. @ 459 @

(^ العزيز الغفار (5) خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم ا ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون (6) إن تكفروا فإن ا غني عنكم ولا) * * * * * * * خلقنا ، وفي بعض التفاسير : أن ا تعالى خلق الأنعام في سماء الدنيا [ثم] . أنزلها إلى الأرض ، وهي ثمانية أزواج : جمل وناقة ، وثور وبقرة ، وكبش ونعجة ، وتيس وعنز . .

وفي تفسير النقاش : أن ا تعالى أنزل على آدم المعلاة والمطرقة والكلبتين ، وكان على جبل ، فرأى قضيبا ثابتا من حديد ؛ فأخذه وضرب به الأشجار ، وكانت يابسة ، فتكسرت يعني : الأشجار ثم أورى نارا من الحديد والحجر ، وأوقد بالأشجار على الحديد حتى ذاب ، ثم ضرب منه مدية ، ثم بعد ذلك اتخذ منه تنورا ، وهو التنور الخابزة ، وذلك أول ما اتخذه آدم . .

وقوله : (^ يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق) أي : نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما . .

وقوله : (^ في ظلمات ثلاث) قال ابن عباس : ظلمة البطن ، وظلمة الرحم ، وظلمة المشيمة . وعن بعضهم : ظلمة الصلب ، وظلمة الرحم ، وظلمة البطن ، وهذا لأن الولد يخلق حين يخلق في الرحم ، ثم يرتفع إلى البطن . .

قوله تعالى : (^ ذلكم ا ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون) أي : عن الحق ، قوله تعالى : (^ إن تكفروا فإن ا غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر) فيه قولان : أحدهما : لا يرضى لعباده المؤمنين الكفر . .

والآخر : أنه لا يرضى لجميع عباده الكفر ، وعلى هذا القول فرق بين الإرادة وبين الرضا ، فقال : إن المعاصي بإرادة ا تعالى وليست برضاه ومحبته ، وقد نقل هذا